

"المرأة في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء المصادر المغربية" الرحلات أنموذجا
Women in Algeria during the Ottoman period through
."Moroccan sources "travel as a model

معطا الله عزيزة

جامعة الجزائر-2-(الجزائر)

Aziza.matallah@univ-alger2.dz

| تاريخ النشر | تاريخ القبول | تاريخ الإرسال |
|-------------|--------------|---------------|
| 2023/07/31 | 2023/07/28 | 2022/10/07 |

الملخص:

تهدف هذه الدراسة إلى رصد صورة المرأة في الجزائر خلال الفترة العثمانية على ضوء النصوص الرحلية المغربية، فالعديد من رحلات المغرب الأقصى صور المرأة في صور متقاربة ومتشابهة في مناطق مختلفة من ربوع إيالة الجزائر وفي أزمنة متباعدة من تاريخها الحديث.

ترصد هذه الورقة البحثية أدوار المرأة داخل الأسرة وخارجها في تفاعلها مع المجتمع بمناطق إيالة الجزائر خلال الفترة العثمانية، فهي بلا شك كانت سندا للرجل وركيزة من ركائز المجتمع التي سلت عليها الرحالة المغاربة تركيزهم في رحلاتهم، وعن دورها في مختلف المجالات خاصة الاقتصادي نظرا لطبيعة تواجدهم في الجزائر كرحالة وتجار، وكتب الرحلة المغربية من أهم المصادر التي من خلالها حددنا أدوارها في المجتمع الجزائري.

وتلك النصوص التاريخية أثبتت لنا الأدوار الهامة للمرأة داخل المجتمع الجزائري والتي لم تنحصر فقط في مهامها اليومية في الأسرة بل تعدت إلى جوانب أخرى كالإقتصاد والسياسة.

الكلمات المفتاحية: الرحلة؛ الجزائر؛ المرأة؛ المغرب الأقصى؛ المجتمع.

Abstract:

This study aims to monitor the form of women in Algeria during the Ottoman period through Moroccan travelling texts, Many of Morocco's travellers portrayed women in similar images in different parts of Algeria and in times far apart from their modern history.

This paper monitors women's roles within and outside the Algerian family during the Ottoman period, She was undoubtedly a man's foundation and one of the pillars of society on which Moroccan travelers spoke their focus on their travels. As regards their role in various economic areas, especially given the nature of their presence in Algeria as travelers and traders, The Moroccan trip is one of the most important sources through which we have identified its roles in Algerian society.

These texts have demonstrated to us the important roles played by women within Algerian society, which have not only been confined within the family, Its daily activities have gone beyond economic and political aspects as well.

Key words: Travel; Algeria; woman; Morocco; The society.

مقدمة:

إن التقارب الجغرافي بين دول المغرب زاد من انتعاش الحركة الرحلية بين أقطاره في العصر الحديث، فكانت الجزائر ونظرا لموقعها الهام منطقة عبور لمختلف الرحلات المغربية، وقد دأب أصحابها على تدوين كل ما شاهدوه أو سمعوه عن أوضاع المجتمع في كتب تضمنت شهاداتهم، ونظرا لأهمية ما تحويه تلك الرحلات اعتبرت من أهم مصادر تاريخ الجزائر في العهد العثماني التي أرخت لجميع جوانب حياة المجتمع.

المرأة في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء المصادر المغربية "الرحلات أنموذجا"

ومن هذا المنطلق كانت كتب الرحلات مرآة صادقة قدمت لنا صورة عن أوضاع المجتمع الجزائري وفتاته على مر العصور وخاصة في الفترة الحديثة، وأهم عنصر في المجتمع المرأة التي لا تعتبر جزء لا يتجزأ منه فقط بل ركيزة من ركائز الأسرة؛ فهي أساسها وقوامها نظرا لأهمية وجودها فيها، ولقد كانت للمرأة وخاصة في الجزائر العثمانية أدوار مختلفة ربما لا تختلف فيها عن باقي النساء المغاربيات، لكن خاصيتها شددت العديد من الوافدين إلى الجزائر للكتابة عنها وأبرزهم رحالة المغرب الأقصى الذين ركزوا على أهم مهامها في المجتمع ودونها في رحلاتهم المتعددة، وقد ارتأينا في هذه الورقة البحثية إبراز تلك نظرة، والتركيز على أدوارها المختلفة. فما هي الأدوار التي لعبتها المرأة داخل المجتمع الجزائري؟ وكيف صورتها كتب الرحلة المغربية؟

وتندرج تحت هذه الإشكالية تساؤلات وجب الإجابة عنها:

- ما هي أنواع الرحلات المغربية التي اهتمت بالمجتمع الجزائري في الفترة الحديثة؟

- كيف ساهمت المرأة في الحياة الاقتصادية بالجزائر خلال العهد العثماني؟

- فيما تجلت مساهمات المرأة في الحياة السياسية بالجزائر العثمانية؟

1- أنواع الرحلات المغربية في الفترة الحديثة:

تنوعت الرحلات المغربية في العصر الحديث وذلك بتنوع أغراضها:

1-1 الرحلات الدينية:

الرحلات الدينية رحلات وجهتها الحجاز يقوم بها أصحابها بغرض الحج لبيت الله الحرام وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام ولملاقاة العلماء¹، تعرف في التاريخ العربي والإسلامي بالرحلات الحجازية، كانت تنظم هذه الرحلات حتى قبل ظهور الإسلام إما بغرض طلب

العلم أو التجارة، وبعد انتشار الإسلام أصبح الناس يقصدون الحجاز بغية زيارة بيت الله وقبر نبيه عليه الصلاة والسلام.

والرحالة عند عودته إلى موطنه يقوم بتدوين تفاصيل رحلته ويخبر عن الطرق التي سلكها ركب والأحداث التي صادفها، وما ارتسم في ذهنه وانطبع في نفسه عن الأشخاص والأماكن التي مر بها في شكل مذكرات يومية².

والرحلات الحجازية المغربية في الفترة الحديثة كثيرة ومتعددة منها رحلة اليوسي مؤلفها محمد العياشي بن الحسن اليوسي³ قام بها العالم المغربي سنة 1101هـ / 1690م برا انطلاقا من فاس رفقة ركب الحج الفاسي متجها للحجاز لأداء مناسك الحج⁴.

1-2-الرحلات التجارية:

وهي رحلات غرضها التجارة وغالبا ما تكون مصاحبة للرحلات الحجبية، فالحجيج كانوا يمارسون التجارة ويعقدون صفقات مع الأقوام التي يمرّون بأرضها، فالتجارة في البقاع الإسلامية ونتيجة لاهتمام حكام الدول بتأمين الطرقات والمسالك البرية والبحرية ازدهرت بشكل كبير وفي حقبات تاريخية متعددة.

وقد كان هناك نوعان من الرحلات التجارية في الفترة الحديثة؛ رحلات داخلية يقوم بها التجار داخل حدود دويلاتهم يعملون على بيع وشراء مختلف المواد التجارية وتكون إما عن طريق المقايضة أو النقد، أما الرحلات الخارجية فتكون خارج نطاق حدود الدول؛ إذ يقوم التجار من خلالها بتصدير منتجاتهم وسلعهم وجلب سلع أخرى غير متوفرة لديهم وبيعها في الأسواق الداخلية.

المرأة في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء المصادر المغربية "الرحلات أنموذجا"

كما يمكن أن نضيف نوعين آخرين للرحلة التجارية مرتبطة بوسيلة النقل رحلات "برية وبحرية"؛ فالبحرية يقوم التجار من خلالها نقل بضائعهم بحرا عن طريق السفن وهذا إما من خلال الرحلات الحجية البحرية أو رحلات تجارية بحثة يقوم الرحّالة أو التاجر ببيع منتجاته في الموانئ التي ترسو فيها السفن وشراء مواد أخرى⁵.

أما الرحلات البرية فتكون عن طريق الطرق البرية المختلفة الرابطة بين مدن وقرى الدولة الواحدة وبين الدول التي تفصلها عن بعضها البعض حدود سياسية، ومن أجل ضمان سير القوافل وحمايتها من اللصوص وقطاع الطرق كان الحكام يعملون على تأمين تلك الطرق وينابيع المياه لضمان توفير الماء للقوافل سواء للأفراد أو الحيوانات التي تقلهم، ووسيلة النقل المعتمدة فيها الإبل بالدرجة الأولى والخيول والبغال وغيرها من الحيوانات القادرة على حمل البضائع الثقيلة⁶.

ولدحض شُرور قطاع الطرق عمل التجار على استئجار مسلحين للدفاع عنهم، واصطحاب المرابطين لنفس الغرض أيضا⁷؛ إذ أن المجتمعات في الفترة الحديثة كانت تقدر المرابطين وال دراويش بشكل كبير فعند رؤية مرابط في ركب ما فإنهم يتحاشونه خيفة دعواته، فحسب معتقداتهم المرابط مقدس من الله وله بركات تشفع للإنسان في دنياه وآخرته فعلى الإنسان التبرك به وتصديق كل ما يصدر عنه من أقوال أو أفعال.

3.1-الرحلات العلمية:

كان الطلبة والعلماء يقومون بهذا النوع من الرحلات بغية طلب العلم، فالطالب الذي يريد أخذ العلم عن علماء في البقاع الأخرى يضطر للسفر والاعتراب بغية مجالسة أهل العلم وأخذ إجازات عنهم⁸، وبدأ طلبه العلم رحلاتهم منذ عهد الرسول عليه الصلاة والسلام تلبية لدعوته في تحصيل العلم رغم مشقة السفر والرحلة، ومن أهم الرحلات العلمية

عبر التاريخ الإسلامي رحلات الصحابة والتابعين رضوان الله عليهم الذين رحلوا إلى أمصار مختلفة لجمع أحاديث الرسول ونشرها بين الناس بعد جمعها وتمحيصها والتثبت منها⁹.

ومن أبرز الرحلات العلمية التي قام بها العلماء المغاربة في الفترة الحديثة رحلة ابن زاكور الفاسي التي قام بها العلامة المغربي في القرن الثامن عشر ميلادي وكانت وجهته مدينة الجزائر، وكان الهدف منها طلب الإجازة من علمائها وأخذ العلوم عنهم، وقام بتدوين الرحلة في مصنف عنوانه بـ "نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان"¹⁰.

1.4- الرحلات الدبلوماسية:

تعد الرحلات الدبلوماسية من الرحلات التي يقوم بها بعض أتباع الحكام من علماء ووزراء بطلب من حكاهم كسفراء إلى دول أخرى كرحلة أبي القاسم الزياني¹¹، والتي قام بها العالم بطلب من السلطان المغربي المولى محمد ابن عبد الله¹² سنة 1200هـ / 1786م بغرض إرسال هدايا للسلطان العثماني وتقديم شكوى على حكام الجزائر نتيجة جورهم والهجمات المتكررة على دولتهم¹³.

وبتنوع الرحلات وتعدد أهدافها كانت مرآة صادقة عكست صورة المرأة في المجتمع الجزائري خاصة الرحلات الحجازية، إذ حظيت باهتمام أصحابها وخصوصها بالذكر والثناء من جهة، واستهجنوا بعض أعمالها من جهة أخرى.

2- المرأة والأسرة:

ربطت المرأة وعبر التاريخ البشري علاقة حميمة بمنزلها وأفراد أسرتها بحكم طبيعتها البشرية؛ إذ كانت لها عدة مهام داخله وبين أسرتها كونها أساس تلك الأسرة خاصة الأعمال

المرأة في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء المصادر المغربية "الرحلات أنموذجا"

التي تعبر عن شخصها كامرأة وسيدة، ومن بين تلك الأعمال التي مارستها المرأة داخل بيتها في ربوع الجزائر في الفترة العثمانية تربية الأطفال والطبخ والطهي وتحضير الطعام والخبز الذي كان يصنع من القمح والشعير أو من الشعير وحده ولا يكون أبدا من القمح الصافي¹⁴.

ومن مهامها أيضا طحن الحبوب¹⁵ وجمع الألبان والاشتغال بصناعة الطرز على الحرير والجلد، إضافة إلى جلب

الحطب¹⁶ ونسج الزرابي والحياك¹⁷، وكذلك غسل الصوف في السواقي وهذه الظاهرة أثارت استغراب الناصري لما مر على عين ماضي ورأى نساءها في السواقي يغسلن بالماء البارد¹⁸، وهذه كانت عادات النسوة في أغلب ربوع الجزائر إذ يذكر كاثكارت¹⁹ في مذكراته أن نسوة فحص مدينة الجزائر كن يغسلن الثياب في السواقي والعيون²⁰ ويغزلن الصوف بعد تنشيفه ونسجه وصناعة العديد من الأفرشة والأغطية والثياب كالمآزر والعباءات²¹.

وبالرغم من اختلاف أصول المرأة في أرياف إيالة الجزائر سواء كانت كرغلية أو عربية أو شاوية²² فقد ساهمت بشكل كبير في الوقف رغم أن العديد من سكان تلك المناطق كانوا يستثنون النساء منه، فسكان فجيح مثلا كانوا يحرمون المرأة من الوقف إذا تزوجت على خلاف الذكور فإن الحبس يكون على أعقابهم وأعقاب أعقابهم²³، وكذلك نساء عين ماضي فقد كن يحرمن من الحبوس سواء على الديار أو غيرها واقتصرت على الذكور دون الإناث²⁴.

وبالرغم من أن الرحالة المغاربة نفوا انتفاع المرأة بالوقف في مناطق مختلفة من الجزائر العثمانية إلا أن الوثائق الأرشيفية أكدت على أنها اعتنت به وخصت نفسها به أولا وكانت تشترط في أغلب الأحيان مثل الرجل والانتفاع به مدى الحياة بموجب ترخيص المذهب

الحنفي، ومن خلال حبسها لعبت دورا كبيرا في رعاية الأبناء وهم صغار ومساعدتهم على العيش أثناء الكبر، هذا ما ساعد على التماسك الأسري وساهم في التكافل الاجتماعي، ومن الأملاك التي حبستها المرأة قطع الأراضي، إذ قامت الحاجة الزهرة ابنة أبي ذروة بتحييس قطعة ترابية خارج قرية تنس عند الباب القبلي المعروف بالفطاط على مكة والمدينة²⁵.

3- كتب الرحلة تؤرخ للمرأة والتجارة في الجزائر العثمانية :

بالرغم من الأعمال الداخلية التي كانت النسوة تقمن بها داخل بيوتهن إلا أنهن كن يساعدن أزواجهن في معظم

أعمالهم كالحرث والزرع²⁶ والتجارة، إذ كن يخرجن للتسوق وسط الركبان فنساء سيدي خالد مثلا وحسب ما ورد

في رحلة أبي العباس الهلالي السجلماسي²⁷ كانت تبيع التمر للركب والذي كان من أجود التمور ويسمى بالحرّة²⁸.

مارست أيضا نسوة عين ماضي وبوسمغون²⁹ التجارة مع الحجيج وكان ذلك من غير حجاب ولا سترة³⁰، فإبراز مفاتنهن أدى بالعديد من الرحالة إلى الثناء على جمالهن؛ فالرحالة اليوسي أشاد بجمال نسوة عين ماضي إذ يذكر أنه لا يكاد يكون في غيرهن من نساء الجزائر³¹، كما مدح الرحالة ابن الطيب الشرقي سنهن وشباهن وذلك في قوله "...وأما نساؤها فإنهن من أزهر النساء سناء وأزهاها وأبهرها سنا وأبهاها عيون فواتر أمضى في القلوب من السيوف البواتر..."³²، وجمال المرأة الجزائرية يبرز أيضا في شعرها الأملس والوشم الذي كانت ترسمه على جبهتها أو خدودها أو يديها وعلى رؤوس الأصابع³³.

المرأة في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء المصادر المغربية "الرحلات أنموذجا"

إن ممارسة نسوة للتجارة متبرجات غير متحجبات من الظواهر الاجتماعية التي لاحظها ودمها العديد من الرحالة الذين مروا على منطقة عين ماضي وفي فترات مختلفة من تاريخ الجزائر العثماني؛ فالرحالة الناصري في بداية القرن 18م وصفهن بالبهايم إذ كن غير متدينات ولا متعلمات³⁴ لا يغتسلن من جنابة ولا حيض ولا نفاس، كما كن يتحرفشن بالركب³⁵، وهذا ما أكد عليه محمد بن عبد السلام الدرعي في نهاية القرن 18م إذ أشار أن نسوة عين ماضي كن متبرجات غير متحجبات، فالرجل لا يأبه لستره أهل بيته إذ تراه يسوق الركب رفقة ابنته وزوجته متزينات يظهرن مفاتهن غير مباليات، ونساؤهم هن من كن يتولين غالبا البيع والشراء، كما كن لا يستخدمن الماء بحجة أنه مضر بصحتهن وادعى رجالهن أنه يعقم ويسقط الأجنة ويفقد العذرية والبصر³⁶.

وبالرغم من أن أغلب رحالة المغرب الأقصى أشاروا لممارسة نسوة عين ماضي والأغواط للتجارة غير مبالين لتبرجهن إلا أن الرحالة الجزائري الأغواطي وضح ما قيل عنهن وعمم على نساء المنطقة ككل؛ فالنسوة وحسب ما ذكره الرحالة في رحلته نوعان: نوع محترم لا يخرجن من بيوتهن أبدا وآخر لا يأبه لا بالدين ولا بالعرف فتجدهن يظهرن في الشوارع دون خجل أو حياء³⁷.

كما أشاد الرحالة الأغواطي³⁸ في رحلته بنساء تقرت؛ إذ يذكر أن نساءها وبالرغم من أنهن مارسن التجارة إلا أنهن كن يظهرن متحجبات لا متبرجات ويبرز ذلك في قوله: "...ونساؤهم تظهر في الأسواق محجبات..."³⁹.

إن مهنة التجارة لم تمارسها نساء عين ماضي والأغواط وتقرت فقط بل مارستها نسوة مدينة الجزائر أيضا إذ كشفت بعض الدراسات الأرشيفية أنهن مارسنها وبأشكال مختلفة فدفاتر التركات رصدت عددا من الحالات تخص ممارسة النساء لمهنة التجارة ومثال ذلك

السيدة دومة بنت قدور لما توفيت سنة 1803م خلفت ثروة بلغت 60545 ألف ريال، إذ كشفت تصفية تركتها أنها كانت قد أجزت حانوتا⁴⁰، فتلك الممارسات التجارية للمرأة في مدينة الجزائر كانت تقوم بها من غير تبرج، فالمرأة لا تخرج من بيتها دون حجاب⁴¹ وأشهر لباسها الحايك الذي كان يصنع إما من الصوف أو القماش أو القطن⁴².

أثارت ممارسة المرأة للتجارة وسط القوافل والركبان استغراب الرحالة الناصري فتساءل عن سبب ذلك فأجيب عن سؤاله أن تلك عادة الأعراب وإن عليها ممارسة التجارة لأن لا حيلة لها غير إعانة نفسها⁴³، فالظروف المعيشية سواء في مدينة الجزائر أو في فحوصها أو في باقي المناطق الريفية أو حتى البوادي كانت تتطلب العمل سواء كان تجارة أو غيرها وخاصة في الفترات الأخيرة من الوجود العثماني أين تآزمت أوضاعها وتحكمت فيها عدة ظروف سواء داخلية أو خارجية.

4- المرأة والحياة السياسية في النصوص الرحلية:

مارست بعض نسوة الجزائر السياسة خاصة من كن قريبات لمراكز الحكم، والمصادر التاريخية ذكرت العديد منهن، إلا أن الرحالة المغاربة لم يسيروا إلى دورها في الحياة السياسية مقارنة بالجانب الاقتصادي أو الاجتماعي إذا ما استثنينا البعض منهن خاصة من كن لهم حضوة داخل قبائلهن، فالرحالة محمد العياشي ابن الحسن اليوسي أشار في رحلته إلى مكانة إحدى نساء عائلة بوعكاز عند أبناء قومها وهي أم النون التي قال فيها الرحالة " ... وامرأة يقال لها أم النون بنت بوعكازة، ولها ولد يقال له الكيدوم، وأبوها كان ملكا في قومه... وهي أيضا ملكة"، إذ ونتيجة لمكانتها بين الأعراب لما رغبت في الحج أوصلها بنو قومها إلى الركب بأهازيج الطبول والخيول والرماء⁴⁴، والرحالة الإسحاق في القرن 18م الذي نوّه إلى مكانة السيدة أم مهاني⁴⁵ زوجة شيخ العرب في منطقة الزيبان ببسكرة التي

المرأة في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء المصادر المغربية "الرحلات أنموذجا"

كان سكان المنطقة يعظمونها وينقادون تحت طاعتها⁴⁶، وقادت أم هاني ونظرا لمكانتها بين الأعراب وقربها من مركز الحكم بحكم كونها إحدى بنات رجب باي قسنطينة(1666-1674م)، وزواجها من شيخ القبيلة أحمد بن الصخري العديد من الانتفاضات والثورات في بايلك الشرق سواء ضد قوات البايك أو ضد زعماء القبائل الأخرى⁴⁷، وشخصية أم هاني ألهمت العديد من الرحالة خاصة الأوربيين في تلك الفترة من بينهم الرحالة بايسونال الذي أعجب بشجاعته وفروسيته وحنكته السياسية، وشبهها بإحدى الأميرات الأوربيات⁴⁸.

خاتمة:

ساهمت كتب الرحلة المغربية بشتى أنواعها في إبراز صورة المجتمع الجزائري خلال الفترة العثمانية، مما جعلها تعد من أهم مصادر تاريخ الجزائر في تلك الفترة التي أرخت لكل جوانب حياة المجتمع وفتاته من بينها المرأة، وهذه الأخيرة بالرغم من شح المعلومات حولها في مختلف المصادر المحلية مصادر إلا أن كتب الرحلة المغربية استطاعت أن تعطينا ولو صورة بسيطة عن أدوارها المختلفة في المجتمع.

بالرغم من نظرة الرحالة المغاربة للمرأة ومساهماتها في المجتمع إلا أنها لا تعبر عن واقعها الذي كانت عليه، فهي وبلا غير شك أعمق ممّا ذكر في كتاباتهم ويعود السبب في ذلك إلى عدم انصهارهم واندماجهم داخل الأسر لطبيعة تواجدهم في المجتمع كعابري سبيل هذا ما أدى بهم إلى ذكر المرأة في أسطر مقتضبة في كتاباتهم مقارنة بمختلف الفئات الاجتماعية الأخرى.

ارتكز اهتمام الرحالة المغاربة بالمرأة في الجزائر في العهد العثماني على دورها الاقتصادي أكثر من الجانب الاجتماعي نظرا لبروز دورها فيه من خلال ممارستها للتجارة وكان ذلك أبرز نشاط مارسته القوافل الحجازية مع سكان الجزائر في مناطق مختلفة منها.

مارست المرأة الجزائرية في العهد العثماني عدة مهن وحرف أخرى بالموازاة مع الرجل في جميع ربوع الجزائر وليس فقط التجارة التي أشارت لها الرحلات المغربية وأكدت عليها الوثائق الأرشيفية في مختلف مراكز الأرشيف.

6- قائمة المصادر والمراجع :

أ- الوثائق الأرشيفية:

سجلات المحاكم الشرعية: ع21، م09، و208.

ب- المصادر:

1- الأغواطي الحاج ابن الدين: رحلة الأغواطي، تح: أبو القاسم سعد الله، دار المعرفة الدولية، الجزائر، 2011م.

2- خوجة حمدان بن عثمان: المرأة، ط2، تح: محمد العربي الزبيري، دار الحكمة، الجزائر، 2014م.

3- الدرعي أبو العباس أحمد بن ناصر: الرحلة الناصرية 1709-1710م، ط1، تح: عبد الحفيظ ملوكي، دار السويدي، أبو ظبي، 2011م.

3- الدرعي محمد ابن عبد السلام الناصري: الرحلة الناصرية الصغرى، ط1، تح: محسن أخريف، دار أبي رقرق، المغرب، 2019م.

4- الدرعي محمد ابن عبد السلام: الرحلة الناصرية الكبرى، ط1، تح: المهدي الغالي، دار أبي رقرق، المغرب، 2017م.

المرأة في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء المصادر المغربية "الرحلات أنموذجا"

- 5- الزباني أبو القاسم: الترجمة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا، تح: عبد الكريم الفيلاي، دار المعرفة، الرباط، 1991م.
- 6- السجلماسي أبو العباس الهلالي: التوجه لحج بيت الله الحرام وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام، تح: محمد بوزيان بنعلي، د د، د ت.
- 7- السوسي أبي عبد الله محمد بن أحمد الحضيكي: هامش تحقيق الرحلة الحجازية، تح: عبد العالي لمدير، دار الأمان، الرباط، 2011م.
- 8- الشرقي ابن الطيب: رحلة ابن الطيب من فاس إلى مكة المكرمة، تح: عارف أحمد عبد الغني، دار العراب، سوريا، 2014م.
- 9- الفاسي ابن زاكور: نشر أزاهر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان، المعرفة الدولية، الجزائر، 2011م.
- 10- الفكون محمد ابن عبد الكريم: كتاب نوازل قسنطينة للشيخ محمد ابن عبد الكريم الفكون المتوفي سنة 1114هـ-1702م، تح: هواري تواتي، عائشة بلعابد، دار الزيتونة، الجزائر، 2018م.
- 11- كاثكارت جيمس ليندر: مذكرات أسير الداوي كاثكارت قنصل أمريكا في المغرب، تر: اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م.
- 12- هابنسترايت ج.أو: رحلة العالم الألماني هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس (1145هـ/1732م)، تر: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، د ت.
- 13- اليوسي محمد العياشي بن الحسن: رحلة اليوسي (1101-1102هـ/1690-1691م)، تح: أحمد الباهي، بيت الحكمة، تونس، 2018م.

ج-المراجع:

- 1- بلحميسي مولاي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م.
- 2- حسني عبد الله كنون: المنتخب من شعر ابن زاكور، دار المعارف، مصر، 1966م.
- 3- ابن خروف عمار: العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر هجري/ السادس عشر ميلادي، ج2، دار الأمل، الجزائر، 2008م.
- 4- خير الدين محمد: مذكرات خير الدين، ج1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985م.
- 5- خيراني ليلي: واقع النساء في مدينة الجزائر في العهد العثماني 1800-1817م "دراسة أرشيفية"، دار الأمل، الجزائر، 2016م.
- 6- الزبيري محمد العربي: التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792-1830م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
- 7- زردوم عبد الحميد: تاريخ بسكرة في عهد الأتراك 1600-1844م، مطبعة المنار، بسكرة، 2013م.
- 8- سعد الله أبو القاسم: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2007م.
- 9- سعد الله أبو القاسم: تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007م.
- 10- ضيف شوقي: الرحلات، ط4، دار المعارف، القاهرة، د ت.

المرأة في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء المصادر المغربية "الرحلات أنموذجا"

11- الغاشي مصطفى: الرحلة المغربية والشرق العثماني-محاولة في بناء الصورة- ط1، الانتشار العربي، لبنان، 2015.

د- الأطروحات:

1- الحربي أماني بنت سعيد : مصر من خلال كتابات الرحالة المغاربة في القرنين السابع والثامن هجري/ 13-14م، رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في التاريخ الاسلامي، جامعة أم القرى، المملكة السعودية، 1536هـ/2015م.

2- شرابي ياسمين: الموروث الثقافي في أدب الرحلة الجزائري "نماذج عن رحلات القرن العشرين"، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في اللغة والأدب العربي، جامعة آكلي محند أولجاح، البويرة، 2012-2013م.

3- فركوس صالح: بايلك الغرب الجزائري في عهد الباي محمد الكبير 1779-1796م، بحث مقدم لنيل دبلوم الدراسات المعمقة من معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، 1979م.

ه- الدوريات:

1- حشلافي لخضر، روباش جميلة: الآخر في الرحلات المغربية، مجلة آفاق العلوم، ع8، جوان 2017م.

2- دباح عائشة: الرحلة العلمية وتأثيرها على الوضع الثقافي في الجزائر في عهد الدايات "رحلة الحسين الورثاني أنموذجا"، مجلة قضايا تاريخية، ع8، 2017م.

و- المعاجم:

- 1- الجوهري أبي نصر إسماعيل بن حماد: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، إ:ع: محمد ثامر وآخرون، دار الحديث، القاهرة، 2009م.
- 2- ابن منظور: لسان العرب، مج 11، دار البصائر، بيروت، د.ت.

المصادر والمراجع باللغة الفرنسية:

- 1 Louger de tassy : Histoire du royoum D'Alger, A A Msterdam, Chez Henri du sauwet, M. DCC.XXV.
- 2-- Peyssonnel et Desfontaines: voyages dans les Régences des tunis et D'Alger, Paris(librairie de gid éditeur des annelles des voyages, 1838), T1.

- 1 - لخضر حشلافي، جميلة روباش: "الآخر في الرحلات المغربية"، مجلة آفاق للعلوم، ع 8، جوان 2017م، ص 1.
- 2 - أماني بنت سعيد الحرّبي: "مصر من خلال كتابات الرحالة المغاربة في القرنين السابع والثامن هجري/ 13- 14م"، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي، جامعة أم القرى، المملكة السعودية، 1536هـ/ 2015م، ص 43.
- 3 - هو الابن الأصغر للحسن اليوسي، كان عالما ملما بمختلف علوم عصره، حج حجته الثانية، سنة 1129هـ، توني 1131هـ. أنظر: محمد العياشي ابن الحسن اليوسي : رحلة اليوسي(1101- 1102هـ/ 1690- 1691م)، نج: أحمد الباهي، بيت الحكمة، تونس، 2018م، ص 24.
- 4 - المصدر نفسه، ص 25- 26.
- 5 - للاطلاع أكثر على موضوع الرحلة التجارية وأنواع التجارة أنظر: محمد العربي الزبيري: التجارة الخارجية للشرق الجزائري في الفترة ما بين 1792- 1830م، ط2، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1984م.
- 6 - عمار بن خروف: العلاقات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية بين الجزائر والمغرب في القرن العاشر هجري/ السادس عشر ميلادي، ج2، دار الأمل، الجزائر، 2008م، ص 63-66.
- 7 - عمار بن خروف: المرجع السابق، ص 64.
- 8 - مولاي بلحميسي: الجزائر من خلال رحلات المغاربة في العهد العثماني، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر، 1981م، ص 10.
- 9 - أماني بنت سعيد الحرّبي: المرجع السابق، ص 40.

المراة في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء المصادر المغربية "الرحلات أنموذجا"

- 10 - للاطلاع أكثر على تفاصيل الرحلة أنظر: ابن زاكور الفاسي: نشر أواخر البستان فيمن أجازني بالجزائر وتطوان من فضلاء أكابر الأعيان، المعرفة الدولية، الجزائر، 2011م.
- 11 - أبو القاسم الزياني أحد علماء فاس، ولد سنة 1147هـ/ 1743م بفاس، له حوالي 27 كتاب، أصبح العديد منها شبه مفقود ومن بينها "التاج والاكليل"، توفي سنة 1249هـ/ 1834م. أنظر: مصطفى العاشي: الرحلة المغربية والشرق العثماني - محاولة في بناء الصورة- ط1، الانتشار العربي، لبنان، 2015م، ص 232.
- 12 - المولى محمد ابن عبد الله أحد سلاطين المغرب الأقصى ولد سنة 1721م، تولى الحكم بالمغرب بعد وفاة والده عبد الله، وتم بيعته سنة 1757م. أنظر: أبو القاسم الزياني: الترجمة الكبرى في أخبار المعمورة برا وبحرا، تح: عبد الكريم الفيلاي، دار المعرفة، الرباط، 1991م، ص 16.
- 13 - المصدر نفسه، ص 82.
- 14 - حمدان بن عثمان خوجة: المراة، ط2، تح: محمد العربي الزيري، دار الحكمة، الجزائر، 2014م، ص 70.
- 15 - صالح فركوس: "بايلك الغرب الجزائري في عهد الباي محمد الكبير 1779-1796م"، بحث مقدم لنيل دبلوم الدراسات المعمقة من معهد العلوم الاجتماعية، جامعة قسنطينة، 1979م، ص 84.
- 16 - محمد العربي الزيري: المرجع السابق، ص 47.
- 17 - أبو القاسم سعد الله: تاريخ الجزائر الثقافي 1500-1830م، ج1، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص 162.
- 18 - أبو العباس أحمد ابن ناصر الدرعي: الرحلة الناصرية 1709-1710م، ط1، تح: عبد الحفيظ ملوكي، دار السويدي، أبو ظبي، 2011م، ص
- 19 - جيمس ليندر كاتكارت أسير أمريكي اسكتلندي، ولد سنة 1767م، أسر من طرف البحارة الجزائريين سنة 1785م، أنظر: جيمس ليندر كاتكارت: مذكرات أسير الداي كاتكارت فنصل أمريكا في المغرب، تر: اسماعيل العربي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982م، ص 13.
- 20 - جيمس ليندر كاتكارت: المصدر السابق، 83.
- 21 - محمد ابن عبد الكريم الفكون: كتاب نوازل قسنطينة للشيخ محمد ابن عبد الكريم الفكون المتوفي سنة 1114هـ- 1702م، تح: هوارى تواتي، عائشة بلعابد، دار الزيتونة، الجزائر، 2018م، ص 103.
- 22 - عبد الحميد زردوم: تاريخ بسكرة في عهد الاتراك 1600-1844م، مطبعة المنار، بسكرة، 2013م، ص 10، 11.
- 23 - أبو العباس الهلالي السجلماسي: التوجه لحج بيت الله الحرام وزيارة قبره عليه الصلاة والسلام، تح: محمد بوزيان بعلي، د د، د ت، ص 157، 158.

- 24- محمد بن عبد السلام الناصري الدرعي: الرحلة الناصرية الصغرى، ط 1، تح: محسن أخريف، دار أبي رقرق، المغرب، 2019م، ص 205.
- 25 - سجلات المحاكم الشرعية: ع21، م09، و208..
- 26 - ليلى خيراني: واقع النساء في مدينة الجزائر في العهد العثماني 1800-1817م " دراسة أرشيفية"، دار الأمل، الجزائر، 2016/، ص 117.
- 27 - أبو العباس الهلالي السجلماسي أحد علماء المغرب الأقصى، ولد حوالي 1114هـ بسجلماسة في أسرة عرف عنها الورع والصلاح، تلقى علومه الأولى على يد شيوخ من بلده والمشرق، له العديد من المؤلفات منها " الرحمة في الطب والحكمة". أنظر: أبو العباس الهلالي السجلماسي، المصدر السابق، ص 12، 13.
- 28 - المصدر نفسه، ص 201.
- 29 - بوسمغون قرية تقع غرب جنوب الجزائر، ذات أشجار كثيرة، سميت كذلك على اسم شيخ صالح بها وقبره يزار من طرف الحجاج المغاربة. انظر: أبي عبد الله محمد ابن أحمد الحضيكي السوسي: الرحلة الحجازية، تح: عبد العالي المدبر، دار الأمان، الرباط، 2011م، ص 83.
- 30 - أبو محمد سيدي الشرقي بن محمد الاسحاقي: رحلة الوزير الاسحاقي الحجازية، ط1، تح: محمد الأندلسي، دار أبي رقرق، المغرب، 2017م، ص 273، 275.
- 31 - اليوسي: المصدر السابق، ص 273، 275.
- 32 - ابن الطيب الشرقي: رحلة ابن الطيب الشرقي من فاس إلى مكة المكرمة، تح: عارف أحمد عبد الغني، دار العراب، سوريا، 2014م، ص 89.
- 33 - Louger de tassy: **histoire du royoum D'Alger**, A A Msterdame, Chez Henri du sauwet, M. DCC.XXV, P 57.
- 34 - إن من أسباب عدم توجه المرأة في الجزائر العثمانية للمدارس على الرغم من انتشارها في كامل أنحاء البلاد كون عامة الأهالي يرون من العيب تعلم البنات القراءة والكتابة ماعدا بنات بعض الأسر الغنية التي كانت تحضر المعلمين للبيوت وتعليم بناتهم، لذلك نجد فتاة متعلمة من حين إلى آخر. انظر: محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 47.
- 35 - أبو العباس أحمد ابن ناصر الدرعي: المصدر السابق، ص 130، 131.
- 36 - محمد ابن عبد السلام الدرعي: الرحلة الناصرية الكبرى، ط1، تح: المهدي الغالي، دار أبي رقرق، المغرب، 2013م، ص 204. وأيضا: ابن الطيب الشرقي: المصدر السابق، ص 90.
- 37 - عرف بالحاج وهو من أهل الأغواط، كان قليل التعلم، له رحلة عرفت برحلة الأغواطى دونها بطلب من هاديون مساعد القنصل الأمريكى وليام شالر. انظر: أبو القاسم سعد الله: أبحاث وأراء في تاريخ الجزائر، ج2، دار البصائر، الجزائر، 2007م، ص 245، 246.

المراة في الجزائر خلال العهد العثماني على ضوء المصادر المغربية "الرحلات أنموذجا

- 38 - الحاج ابن الدين الأغواطي: رحلة الأغواطي، تح: أبو القاسم سعد الله، دار المعرفة الدولية، الجزائر، 2011م، ص 87.
- 39 - المصدر نفسه، ص 87-100.
- 40 - ليلى خيراني: المرجع السابق، ص 127.
- 41 - ج. أو هابنسترايت: رحلة العالم الألماني هابنسترايت إلى الجزائر وتونس وطرابلس(1145هـ / 1732م)، تر: ناصر الدين سعيدوني، دار الغرب الإسلامي، تونس، د ت، ص 47.
- 42 - جيمس ليندر كاتنكارت: المصدر السابق، ص 83.
- 43 - أبو العباس أحمد بن ناصر الدرعي: المصدر السابق، ص 311.
- 44 - اليوسي: المصدر السابق، ص 81.
- 45 - أم مهاني هي إحدى سيدات مدينة بسكرة في الفترة العثمانية، ابنة رجب باي قسنطينة، كانت فارسة تحوض المعارك، وهي الزوجة الثانية لأحمد بن الصخري شيخ العرب الذي توفي سنة 1790م، وكانت من قبله زوجة أخيه. أنظر: خير الدين محمد: مذكرات خير الدين، ج 1، مطبعة دحلب، الجزائر، 1985م، ص 52، 53.
- 46 - الإسحاقي: المصدر السابق، ص 293.
- 47 - خير الدين محمد: المرجع السابق، ص 53.
- ⁴⁸- Peyssonnel et Desfontaines: **voyages dans les Régences des tunis et D'Alger**, Paris(librairie de gid éditeur des anneles des voyages, 1838), T1, p370- 371.